﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [آل عمران: 110]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَالَ حَالِ الْأَشْقِيَاءِ في قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: 106]، وَكَمَالَ حَالِ السُّعَدَاءِ في قولِهِ: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: 107]؛ نَبَّهَ عَلَى مَا هُوَ السَّبَبُ لِوَعِيدِ الْأَشْقِيَاءِ بقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [آل عمران: 108]، يَعْنِي: أَنَّهُمْ إِنَّمَا اسْتَحَقُّوا ذَلِكَ بِأَفْعَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ، ثُمَّ نَبَّهَ في هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مَا هُوَ السَّبَبُ لِوَعْدِ السُّعَدَاءِ بِقَوْلِهِ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، أَيْ: تِلْكَ السَّعَادَاتُ وَالْكَمَالَاتُ وَالْكَرَامَاتُ إِنَّمَا فَازُوا بِهَا فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿خَيْرَ﴾: اسمُ تفضيلٍ من: خَيِرَ، وأَصلُه: أَخيرُ، ومثلُهُ (شَرٌّ) على معنى: الضِّدِّ؛ إذا جاءَ اسمَ تفضيلٍ، وحُذِفَتِ الهمزةُ لِكثرةِ الاستعمالِ ولِلتَّخفيفِ، والخيرُ كلُّ نفعٍ مستحسَنٍ أَو ما يَرغَبُ فيه كلُّ النَّاسِ، كالعقلِ مثلًا، والعدلِ، والفضلِ، والشَّيءِ النَّافعِ، وقولُه تعالى: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ بمعنى: أَكثرِ الأُممِ خَيرًا ونفعًا للنَّاسِ[2].

2) ﴿أُمَّةٍ﴾: كُلُّ شَيْءٍ يُضَمُّ إِلَيْهِ مَا سِوَاهُ مِمَّا يَلِيهِ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي ذَلِكَ الشَّيْءَ أُمًّا، فيأتي بمعنى: الْأَصْلِ وَالْمَرْجِعِ وَالْجَمَاعَةِ وَالدِّينِ، وتطلقُ الأُمَّةُ على كلِّ جماعة يجمعها قصدٌ واحدٌ مِنْ نَسَبٍ أَوْ مَوْطِنٍ أَوْ دِينٍ، أو مكانٍ أو زمانٍ أَوْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ، وَيَتَعَيَّنُ مَا يَجْمَعُهَا بِالْإِضَافَةِ أَوِ الْوَصْفِ، كَقَوْلِهِمْ: أُمَّةُ الْعَرَبِ وأُمَّة الإسلام وأُمَّة مؤمنةٌ[3]، والمرادُ بالأُمَّةِ في الآيةِ أُمَّةُ رسولِ اللهِ محمَّدٍ ﷺ أو الصَّحابةُ في الْعَصْرِ النَّبَوِيِّ[4].

(1) الرّازي، مفاتيح الغيب: 8/323.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (خيَر).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (أمم)، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/37.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/48.

3) ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: يدلُّ معنى (عَرَفَ) على تميُّزِ أَعلى الشَّيءِ أَو ظاهرِه، بملمَحٍ يدلُّ عليه أَو على أَمرٍ فيه، كَعُرْفِ الدِّيكِ، ومنهُ المعروفُ؛ لِأَنَّهُ شَيءٌ جارٍ مألوفٌ متميِّزٌ مقبولٌ يَعْرِفُه كلُّ أحدٍ، وصارَ اسمًا لِكُلِّ خَصلةٍ حسنةٍ ترتضيها العقولُ وتطمئِنُّ إليها النُّفوسُ[1].

4) ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾: المعنى المحوريُّ: تغطيةٌ لمادَّة حادَّة أو غريبة، كالَّذي في الخُرَاج والحُوَلاء من القيح والصَّديد، والأصل هو الدَّم وحده، وكما يُحْتَمَى في داخل الحصن مع قوَّة الحصن، وهو مُنكَر - بفتح الكاف - وذو نكراء: داهٍ (والفطنة والدَّهاء حدَّة في الذِّهن)، ونَكُر الأمر، ككَرُم: صَعُب واشتدَّ، والإِنْكَارُ: ضِدُّ العِرْفَانِ، والنَّكِرة ضدُّ المعرفة غيرُ المعروف، كالمغَطَّى المستتر مجهول، وَنَكرَ الشَّيْءَ وَأَنْكَرَهُ: لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ، وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ لِسَانُهُ، والمُنْكَرُ: كُلُّ ما قبَّحه الشَّرع وحرَّمه وكَرِهَهُ، فهو مُنكَر: ﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: 29][2].

5) ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾: المعنى المحوريُّ للفِسْق: خروج الشَّيء عن غلافه (حَدِّه) أو حَيِّزه لحِدَّةٍ أو فساد، فَكلُّ شيءٍ خرجَ عنْ حدِّه؛ فقدْ فَسَقَ، ويأتي في القرآنِ بمعنى: الخُروجِ عن حُدودِ الشَّرعِ، فالفاسق: الخارج عن الحقِّ، والخارج من طاعة اللَّه تعالى، فتارةً يكون ذلك بكفر، وتارةً يكون بعصيان غير الكفر، وأنَّ من كان مؤمنًا وفسق بمعصية دون الكفر؛ فإنَّه فاسقٌ بفسقه مؤمنٌ بإيمانه، أي: لم يخرج بفسقه عن الإيمان، ولا بلغ حدَّ الكفر، ومن أمثلة الفسق: ما ذكره اللَّه تعالى في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: 27]على اعْتِدَادِ اسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في مَطلع الآيةِ صفةً للفاسقين[3].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

أَنتمْ - يا أُمَّةَ محمَّدٍ ﷺ - خَيرٌ مِنْ كُلِّ الأُمم الَّتي أُظهرَتْ للنَّاسِ لِأَجلِهم ومصلحتِهمْ؛ لأنَّكم تأْمرونَ بالمعروفِ، وهوَ ما عُرِفَ حُسنُهُ شَرعًا وَعقلًا، وتنهَونَ عنِ المُنكَرِ، وَهوَ ما عُرِفَ قبحُهُ شَرعًا وَعقْلًا، وَتُصدِّقونَ باللهِ تصديقًا جازِمًا يُؤَيِّدُهُ العملُ، وَلَوْ آمنَ أَهلُ

(1) الراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (عرف).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (نكر).
(3) الراغب، المفردات، الفيومي، المصباح المنير: (فسق)، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصَّل: (فسق).

الكتابِ مِنَ اليهودِ والنَّصارى برسولِ اللّهِ محمَّدٍ ﷺ وما جاءَهمْ بهِ منْ عندِ اللّهِ كَما آمنتمْ؛ لَكانَ خيرًا لَهمْ في الدُّنيا وَالآخرةِ، مِنهمُ المؤمنونَ المُصدِّقونَ برسالةِ رسولِ اللّهِ محمَّدٍ ﷺ العاملونَ بِها، وهمْ قليلٌ، وَأكثرُهمُ الخارجونَ عنْ دينِ اللّهِ وطاعتِهِ.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ (كان) بينَ النُّقصانِ والتَّمام:

تحتملُ (كانَ) أنْ تكونَ فعلًا ماضيًا ناقصًا، وهو الظَّاهرُ، فتكونَ على قصدِ التَّمدُّحِ والثَّناءِ؛ لإظهارِ نعمةِ اللّهِ على المؤمنينَ؛ ليُفيدَ اختيارَ اللّهِ لهم فيما ذكرهُ مِنْ أوصافِهمْ بينَ الأُممِ السَّابقةِ، فكأنَّ المعنى: قَضيتُ، وقدَّرتُ أَنْ تكونوا خيرَ أمَّةٍ أُخرجَتْ للنَّاسِ، وأفادتْ (كانَ) خيريَّتَهم فيما مضَى، ولا تدلُّ على انقطاعِ سابقٍ أَو لاحقٍ، كما أَنَّ مجيئَها بقصدِ التَّمدُّحِ والثَّناءِ دلَّ على إفادتِها الدَّوامَ، والسِّياقُ يقوِّيهِ، وَهوَ ما ذهبَ إليهِ كثيرٌ مِنَ المفسِّرين[1]، فعدلَ عنْ قوله: (أَنتمْ) إلى ﴿كُنتُمْ﴾؛ لِتأكيدِ خيريَّتِهم؛ لِأَنَّ المُتقدِّمَ مستصحَبٌ، وليسَ الآنفُ متقدِّمًا[2].

دوامُ الاتِّصافِ بالخيريَّةِ لِأُمَّةِ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ

وتحتملُ أن تكون تامَّةً، بمعنى: وجدتم وخلقتم حالَ كونكم خيرَ أمَّةٍ أخرجت للنَّاس، وأفاد مجيء الكلام على طريقة الإخبار التَّحريضَ عَلَى الانْقِيَادِ والاتِّصاف بالصِّفاتِ المذكورة[3].

﴿كُنتُمْ﴾ بين تخصيص الخطاب وتعميمه:

لمّا قال: ﴿كُنتُمْ﴾ بتاء الخطابِ؛ احتملَ الكلامُ أن يكون لكلِّ أمَّة سيدنا محمَّدٍ ﷺ أي: الْجَمَاعَةُ الْمَوْصُوفُونَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَالْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ، فالأصل في الخطابِ أن يكونَ لمعيَّن، وهم الصَّحابة

خيريَّة الأمَّة المسلمة في أوَّلِها وآخرها

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/489، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 2/33، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/70.
(2) الماوردي، النكت والعيون: 1/416.
(3) الزمخشري، الكشاف: 1/400، والرّازي، مفاتيح الغيب: 8/324، وأبو حيان، البحر المحيط: 3/299.

رضوان الله عليهم ولكنَّه قصدَ به عمومَ الأمَّة بالشَّرطِ المذكور[1]، وجاء بصيغة الخطابِ تكريمًا للصَّحابة وتشريفًا لهم، لدخولِهم في الخطابِ دخولًا أوَّليًّا، واحتمل الخطابُ أن يكونَ خاصًّا بِمن آمن بالنَّبيِّ ﷺ في ابتداء الإسلام، ويدخلُ مَنِ اتَّبَعَهُمْ في حُكْمِهِمْ لَا مَحَالَةَ[2].

نكتةُ إضافة اسمِ التَّفضيل إلى النَّكرة:

الصَّحَابَةُ أَفْضَلُ أُمَّـةٍ مِـنَ الْأُمَـمِ مَعَ رَسُولِهَا

أصابتْ هذهِ الإضافةُ مَحَزَّ البلاغةِ في الإيجاز، وبيانِ المُرادِ، فأفادتْ تخصيصَ الخيريَّةِ بأُمَّةِ سيِّدِنا محمَّدٍ ﷺ ولكي يفيدَ أنَّ المخاطبينَ بعضٌ مِنَ الأمَّةِ أضافَ ﴿خَيْرَ﴾ إلى ﴿أُمَّةٍ﴾، ولمّا كانَ لفظُ ﴿أُمَّةٍ﴾ نكرةً؛ دلَّ على أنَّ المرادَ منه الجنسُ، ويقتضي الاستغراقَ[3]، والمعنى: كنتُمْ خيرًا مِنْ كُلِّ الأُمم المخرَجةِ للنَّاسِ؛ إذا أُفردوا أمَّةً أمَّةً، وإذا اجتمعوا، ففيه ثناءٌ ما بعدَهُ ثناءٌ، وهذا الثَّناءُ مقترنٌ بكونِ الرَّسول محمَّدٍ ﷺ أفضلَ الرُّسُلِ، ولايدلُّ على هذا المعنى إلَّا هذا التَّركيبُ معَ وجازتِه وحُسنِ تأليفِه، وأَشارَ النُّحاةُ إلى هذا المعنى، كما في قولهم: (أَنتَ أَفرَهُ رجُلٍ في النَّاسِ) فمعناه: أنتَ أَفرَهُ مِنْ كُلِّ رجلٍ؛ إذا أُفردوا رَجُلًا رَجُلًا[4].

سببُ إيثار التَّعبير بصيغةِ المبني للمفعولِ:

مناسبةُ الكلامِ لسياقِ الخطابِ

جاء الفعل ﴿أُخْرِجَتْ﴾ على صيغة المبني للمفعول؛ للعلم بأنَّ اللهَ هو مخرجُها، فَحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ إيجازًا في الكلام، وراعى ضمير الغيبة، فقال: ﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾؛ ليعودَ الضَّميرُ إلى ﴿أُمَّةٍ﴾، ولم يُراعِ ضميرَ الخطابِ؛ لِيقولَ: (أُخْرِجْتُم للنَّاسِ)، معَ أنَّ كليهما عربيٌّ فصيحٌ؛ لِتُنَاسِبَ الجملةُ الْخِطَابَ في ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ مَعَ

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 1/456، والرّازي، مفاتيح الغيب: 8/325، أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/71.
(2) الراغب، تفسير الراغب: 2/791، ورضا، تفسير المنار: 4/50.
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 1/489، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/50.
(4) ابن السراج، الأصول في النحو: 1/222.

الْخِطَابِ فِي ﴿تَأْمُرُونَ﴾ وَمَا بَعْدَهُ[1]، ولتكونَ وصفًا لـ ﴿أُمَّةٍ﴾؛ لِتتناسَقَ مَعَ الفوائدِ المذكورةِ في نُكتَةِ إضافةِ اسمِ التَّفضيلِ إلى النَّكرةِ، ولو قال: (أُخْرِجْتُمْ للنَّاسِ)؛ لَكانتِ الجملةُ وصفًا لـ ﴿خَيْرَ﴾، وينتفي معنى العمومِ المرادِ في الآيةِ وغيره.

دلالةُ كلمةِ ﴿أُخْرِجَتْ﴾:

أُمَّـــةُ الإســلامِ ظهرتْ للنَّاسِ لِـنـفْـعِـهِـمْ ولِمَصلَحَتِهِمْ

الإخراجُ هنا بمعنَى: الظُّهورِ والبُروزِ، أو هو مَجَازٌ في الْإِظْهَارِ؛ لأنَّه لازمٌ للخروج[2]، وعُبِّرَ بـ ﴿أُخْرِجَتْ﴾ دون (أُظهرت)؛ للإشارة إلى أنَّ النَّاس كانوا في موضعٍ تائهينَ فيهِ ضائعين، فأُخرجَتْ هذهِ الأمَّةُ لهم، وفيه إيذانٌ بأنَّ الغلبةَ لهم[3]، كما أفادَ التَّعبيرُ أنَّ الخيريَّةَ في هذهِ الأمَّةِ، وظهرتْ هذهِ الخيريَّةُ، وبرزتْ، فانتفعَ النَّاسُ منها، فخروجُها للنَّاس"لأجلهم ومصلحتهم"[4]، ففي التَّعبيرِ ثناءٌ آخر غيرُ ثناءِ الوصفِ بالخيريَّةِ، وفيهِ معنى البِشارةِ بالخُروجِ.

بلاغةُ الكلامِ بينَ الاستئنافِ البيانيِّ والحاليَّةِ:

خـيريَّـةُ الأمَّـةِ في الاتِّـصـافِ بـالأوصـافِ المذكورةِ

تحتملُ جملةُ ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ ومانُسِقَ عليها في قولِهِ: ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ أَنْ تكونَ استئنافًا بيانيًّا[5]؛ لِتشويقِ المتلقِّي، ولِتكثيرِ المعنى بتقليلِ اللَّفظِ، فَبعدَ أَنْ ذكرَ خيريَّتهم، استدعى الكلامُ سؤالًا، فكأنَّ سائلًا سألَ عن سَبَبِ استحقاقِهِمْ أَنْ يكونوا ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾؟ فأغنى السَّائلَ عن السُّؤالِ، وأَجابَ بذكرِ أوصافِهم[6]، فأفادَ الاستئنافُ البيانيُّ بيانَ سببِ تلكَ الخيريَّةِ.

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 3/301.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 3/301، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 6/271، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/50.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 5/24.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/70.
(5) الزمخشري، الكشاف: 1/400، والرّازي، مفاتيح الغيب: 8/325.
(6) السكاكي، مفتاح العلوم، التفتازاني، المطول، ص: 448.

وتحتملُ أنْ تكونَ حالًا[1]؛ لبيانِ اقترانِ هذهِ الأوصافِ بالحُكمِ بالخيريَّة؛ ليُفيدَ أنَّ هذهِ الأوصافَ هي السَّببُ المناسِبُ للحُكمِ بالخيريَّةِ، فدلَّتِ الحَالُ على اقترانِ هذهِ الأوصافِ بهمْ وعدمِ مفارقتها لهمْ، معَ قيامِها مقامَ سببِ الحُكمِ بالخيريَّةِ، فالحالُ على معنَى التَّعليلِ[2].

فعلى كلا الاحتمالين تكونُ هذهِ الأوصافُ بيانًا لِسببِ الحكمِ بالخيريَّةِ على أمَّةِ سيِّدنا محمَّدٍ ﷺ وأجازَ بعضُ المُفسِّرينَ أنْ تكونَ جملةُ ﴿تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾، وَما نُسِقَ عليها: خبرًا ثانيًا لـ ﴿كُنتُمۡ﴾[3]؛ لِيُفيدَ الخبرُ اقترانَ الأوصافِ بهمْ مثلَ اقترانِ الخَيريَّةِ.

سبب اجتماع الأوصاف:

مجموعُ هذهِ الأوصافِ لم تحصل لغيرِ أمَّةِ سيِّدنا مُحمَّدٍ ﷺ

جاء بهذه الأوصاف ﴿تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾؛ ليدلَّ على أنَّهم استحقُّوا الخيريَّة بهذه الأوصاف، ولأنَّها بمجموعِها لم تحصل لأمَّةٍ غيرِهم[4]، ولمّا كانت هذه الأوصاف في مقامِ التعليل بالخيرية؛ أفادت أنَّ كمالَ الخيريَّة في كمالِ الاتِّصاف بهذه الأوصاف؛ لأنَّ الوصفَ - إذا أطلق - يُقصد به كماله، فالأمَّة تقوى بقوَّة هذه الأوصاف فيها، وتضعف بضعفها فيها.

نكتةُ التَّعبيرِ بصيغةِ المضارعِ:

وردتِ الأفعالُ ﴿تَأۡمُرُونَ﴾، ﴿وَتَنۡهَوۡنَ﴾، ﴿وَتُؤۡمِنُونَ﴾ بصيغةِ المضارعِ للدَّلالةِ على تجدُّدِ معاني هذهِ الأفعالِ على قصدِ الاستمرارِ حالًا فَحالًا[5].

(1) الراغب، تفسير الراغب: 2/793، وابن عطية، المحرر الوجيز: 1/489.
(2) الرّازي، مفاتيح الغيب: 8/325، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/50.
(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 2/33.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 5/24.
(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/71.

بلاغةُ حذفِ المفعولِ معَ الفعلين ﴿تَأۡمُرُونَ﴾ ﴿وَتَنۡهَوۡنَ﴾:

الأمـرُ بالمعروفِ والنَّهيُ عن المنكَرِ وصفانِ لازمانِ لِلمؤمنينَ

أصلُ الكلامِ: تأمرونَ النَّاسَ بالمعروفِ، وتنهونَهم عنِ المُنكَرِ[1]، فحُذِفَ المفعولُ لإفادةِ إثباتِ الفعلِ للفاعلِ، بتنزيلِ الفعلِ المتعدِّي منزلةَ اللَّازمِ؛ لإثباتِ اتِّصافِ أَهلِ الخيريَّةِ بهذين الوَصفَين، وَكأنَّهما صارا وصفَين لازمَين للمؤمنينَ، أَو حُذِفَ لإفادةِ التَّعميمِ معَ دلالةِ سياقِ الكلامِ على المفعولِ معَ الاختصارِ، فلو قالَ: (تأمرونَ النَّاسَ بالمعروفِ، وتنهونَ النَّاسَ عن المُنكَرِ)؛ أَمكنَ أنْ يُستفادَ العمومُ مِنْ صيغةِ (النَّاسِ)، لكنَّهُ يُفوِّتُ الاختصارَ، ويُضعِفُ النَّظمَ[2].

بلاغةُ التَّلوينِ في الخطابِ في الآيةِ الكريمةِ:

في قوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ التفات من الخطاب في ﴿كُنتُمۡ﴾ إلى الغيبة في ﴿أُخۡرِجَتۡ﴾، أي: هي، ولو سار على نسق واحد؛ لقال: (أُخرِجتُم)، وفائدته: الإشارة إلى اصطفائهم من بين الأمم جميعها؛ فإنَّ الالتفات من الخطاب إلى الغيبة يُذكِّرهم بحالهم قبل الاصطفاء من الغياب وعدم الظُّهور.

ثمّ انتقل من الغيبة إلى الخطاب في قوله: ﴿تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾، وفائدته: الإيذان بتعليل كونهم خير أمَّة، ولبيان تكليفهم بذلك علانيةً، فما كان مؤدِّيًا إلى بلوغ خيريَّتهم لابدَّ من فرضيَّته عليهم، وعليهم أن يحقِّقوه واقعًا.

دلالةُ (ال) في المعروفِ والمنكرِ:

تفيدُ (الـ) استغراقَ جميعِ أَنواعِ المعروفِ وجميع أَنواعِ المنكَرِ، وفيه إشارة إلى ذيوع كلٍّ منهما، وشيوع حقيقتهما في جميع الأمم، وعند النَّاس جميعًا، وثِقَلُ رسالة التَّبليغ في هذه الأمَّة على قدر منزلتها العظيمة عند اللّه تعالى.

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 3/301.

(2) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 156، والتّفتازاني، المطول، ص: 369.

نُكتةُ تقديمِ الأمرِ بالمعروفِ على النَّهي عنِ المُنكَرِ:

الأمـرُ بالمعروفِ يقتضي النَّـهيَ عن المنكرِ

قُدِّمَ الأمرُ بالمعروفِ؛ لأنَّهُ الأصلُ، ولِعمومِ معناه، فإنَّهُ يقتضي النَّهيَ عن المنكَرِ، فإنَّ النَّهيَ عن المنكَرِ جزءٌ من الأمرِ بالمعروفِ، فيكونُ مِنْ عطفِ الخاصِّ على العامِّ؛ لِبيانِ الاهتمامِ به، والتَّأكيدِ عليه.

وللتَّأكيد على رسالة الأمَّة الإيجابيَّة في إيصال هذه الخيريَّة، وتلك المزايا الدينيَّة إلى النَّاس جميعًا إلى يوم القيامة، وللإشارة إلى الجانب العمليِّ المنتظر منها أفرادًا وجماعات؛ فإنَّ العمل بالمعروف أعظم أنواع الأمر بالمعروف؛ ولذا قالوا: "فِعْلُ رجلٍ في ألف رجل خيرٌ من قول ألف رجل لرجل"، أي: إنَّ الفعل أقوى في الدَّعوة والأمر بالمعروف من الكلام.

ومِن ثَمَّ فإنَّ تقديم الأمر بالمعروف على النَّهي عن المنكر؛ لأنَّه في مقام مدح الأمَّة الإسلاميَّة، وذكر ضوابط الخيريَّة، ولا يقال: إنَّ فيه مخالفة لقاعدة: (درء المفاسد مقدَّم على جلب المصالح)؛ لأنَّ هذه الأخيرة إذا تعارضت مفسدة ومصلحة، وكانت المفسدة غالبة أو مساوية للمصلحة، فيقدَّم دفع المفسدة على جلب المصلحة.

سببُ تقديمِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ:

وذلك لِنكاتٍ هي:

خـصـوصـيَّـة الاتِّصاف بالأمرِ بالمعروف والنَّهي عـن المنكر بعدَ الإيمان بالله

لَمّا كانَ الْإِيمَانُ بِاللهِ أَمْرًا مُشْتَرَكًا فِيهِ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمُحِقَّةِ، كانَ للأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكَرِ خَصوصيَّةٌ زائدةٌ مؤثِّرةٌ في الخَيريَّة بعدَ الإيمانِ باللهِ، فقُدِّمَ ما خُصُّوا به على ما يقعُ الاشتراكُ فيه[1].

لَمّا كانَ (الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ) مَحْمُودَين فِي عُرْفِ جَمِيعِ النَّاسِ، وَلَمَّا

(1) الرّازي، مفاتيح الغيب: 8/326.

الأمـرُ بالمعروفِ والنَّهيُ عن المنكرِ وصفٌ متَّفَقٌ على حُسنِهِ

كَانَ الْكَلَامُ فِي خَيْرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ؛ قَدَّمَ الْوَصْفَ الْمُتَّفَقَ عَلَى حُسْنِهِ.

الإيمانُ الصحيح يؤتي ثماره

لِلتَّعْرِيضِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ كَانُوا يَدَّعُونَ الْإِيمَانَ، وكانوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ، فَقَدَّمَ ذِكْرَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا مَجَالَ لَهُمْ فِي دَعْوَى مُشَارَكَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ، وَأَخَّرَ ذِكْرَ الْإِيمَانِ الَّذِي يَدَّعُونَهُ لِيُرَتِّبَ عَلَيْهِ بَيَانَ أَنَّهُ إِيمَانٌ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِثَمَرِ الْإِيمَانِ الصَّحِيحِ[1].

تـقـديـمُ ما اقتضاهُ السِّياقُ على ما يستحقُّ التَّقديمَ في الأمرِ نفسِه

لمّا كانَ الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكرِ الأهمَّ في هذا المقام المسوق، للتَّنويه بفضيلتهما، وكانَ إيمانُهم أمرًا ثابتًا محقَّقًا، ومقامُ الكلام في الحثِّ على الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر - قدَّمَ ما اقتضاه السِّياقُ على ما في الأمر نفسه[2]، وإنَّه لَمَحَزُّ البلاغةِ في اعتباراتِ المقامِ.

بديعُ الطِّباقِ:

إذْ وردَ الطِّباقُ في الفعلِ والاسمِ في قولِه: ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، وقوله: ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ لاستغراقِ الأمرين، أَي: فعلِ المعروفِ وتركِ المنكَرِ.

نُكتةُ الاقتصارِ على الإيمانِ باللهِ:

شـرفُ صحبةِ رسولِ اللهِ ﷺ في استحقاقِ الخَيريَّةِ

فلم يقلْ: (وتؤمنون باللهِ وبرسولِه)؛ لِلإشارةِ إلى أنَّ الإيمانَ بنبوَّةِ سيدنا محمَّدٍ ﷺ مِنْ ضَرُورَةِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ[3]، وأيضًا للإشعارِ بأنَّهمُ استحَقُّوا هذهِ الخيريَّة بمعيَّتهم لِرسولِ اللهِ واتِّباعِهِمْ لهُ، فالخطابُ يشملُ رسولَ اللهِ بعدِّه أنَّهُ إمامُ الأمَّةِ ونبيُّها، فلو قالَ: (وبرسولِه)؛ لَأفادَ أنَّهُمُ استحَقُّوا هذهِ الخيريَّة بذواتِهم وأوصافِهم مِنْ غيرِ صُحبةٍ لِرسولِ اللهِ ولا اتِّباعٍ لَهُ.

(1) رضا، تفسير المنار: 4/52.
(2) ابن عاشور: التحرير والتنوير: 4/50.
(3) الرّازي، مفاتيح الغيب: 8/326.

فوائدُ التَّعبيرِ بالشَّرطِ ﴿وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾:

حصولُ الخيرِ بحصولِ الإيمان

لمّا كانتْ ﴿وَلَوۡ﴾ تفيدُ انتفاءَ حصولِ الجزاءِ لِلقطعِ بانتفاءِ حصولِ الشَّرطِ؛ دلَّتْ على أنَّ انتفاءَ حصولِ الخيرِ لَهمْ بِسببِ انتفاءِ الإيمانِ عنهمْ، فمَا حصلوا عليه في هذهِ الدُّنيا من المالِ والجاهِ والمتاعِ، ليسَ بخيرٍ لِقُربِ زوالِه، ولأنَّهم لنْ ينتفعُوا بهِ يومَ القيامةِ، ودلَّت أيضًا باقترانِها بالشَّرطِ في قولِه: ﴿ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ على ارتباطِ وجودِ الخيرِ بوجودِ الإيمانِ[1].

انتفاء فائدةِ الإيمانِ دونَ الإيمانِ برسولِ اللهِ ﷺ

أفادَ الشَّرطُ توبيخ أهل الكتاب على عدم إيمانهم بنبوَّة سيِّدنا محمَّد ﷺ فأفادَ أنَّ إيمانهم باللّه لايصحُّ دون الإيمانِ برسول اللّه محمَّد ﷺ وجاء التَّوبيخُ مَقْرُونًا بِنُصْحِهِ تَعَالَى لَهُمْ: أَنْ لَوْ آمَنُوا؛ لَنَجَّوا أَنْفُسَهُمْ من عذاب اللّه[2].

فيه تعريض بأهلِ الكتابِ من اليهودِ وغيرِهم بِأَنَّهُمْ مُتَرَدِّدُونَ في اتِّباعِ الإسلام، مع إمكانِ تحصيلِهم على هذا الفضلِ لقربه منهم[3].

سببُ إيثارِ الإطلاقِ على التَّقييدِ في قوله: ﴿وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾:

الإيمانُ النَّافعُ هو الإيمانُ التامُّ

لَمْ يَقُلْ: (لَوْ آمَنُوا باللّه)، بَلْ أَطْلَقَ؛ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ إِيمَانَهُمْ بِكُلِّ مَا يُؤْمِنُونَ بِهِ غَيْرُ صَحِيحٍ، وليفيدَ أنَّهم مطالبون بالإيمانِ بكلِّ ما آمنَ به المؤمنون في عهدِ نزولِ القرآن، على معنى: ولو آمنوا الْإِيمَانَ التَّامَّ النَّافِعَ[4].

إيثارُ التَّعبيرِ بـ ﴿أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾:

لِتعميمِ الكلامِ في اليهودِ والنَّصارى ممَّنْ لم يؤمنوا كما يأتي، وإنْ كانَ السِّياقُ في ذكرِ اليهودِ، ولِتوبيخِهم على كفرِهمْ وفسقِهم، فإنَّ مقتضَى كونِهم أَهلَ الكتابِ أنْ يكونوا مؤمنينَ لا فاسقينَ.

(1) التّفتازاني، المطوّل، ص: 336.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 3/302.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/52.
(4) أبو حيان، البحر المحيط: 3/302، ورضا، تفسير المنار: 4/53.

دلالةُ الضَّميرِ المستَتِرِ في قولِهِ: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾:

تقديرُ الكلامِ: (لكان الإيمانُ خيرًا لَهُمْ)، فعادَ الضَّميرُ في (كانَ) على المصدرِ المفهومِ من الفعلِ (آمن)، فأتَى بالضَّميرِ؛ للإيجازِ في الكلامِ، ولإفادةِ أنَّ الإيمانَ الَّذي يكونُ خيرًا لَهم هو الَّذي يكونُ في الفعلِ (آمنوا)؛ حثًّا على الاهتمامِ بالأفعالِ، وليسَ في ما كانوا يدَّعونَهُ من الإيمانِ بالقولِ، ومثلُهُ قولُه تعالى: ﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: 8]، أي: العدلُ الَّذي يكونُ في الفعلِ ﴿ٱعْدِلُوا۟﴾ هو الأقربُ لِلتَّقوى.

دلالةُ مجيءِ ﴿خَيْرًا﴾ نكرةً:

الإيمانُ سببٌ لكلِّ خيرٍ

لمّا أفادتْ ﴿وَلَوْ﴾ معنَى النَّفي، وجاءتْ كلمةُ ﴿خَيْرًا﴾ في سياقِها؛ دلَّتِ النَّكرةُ على العمومِ، بمعنى: لو آمَنَ أهلُ الكتابِ؛ لَحصلوا على كلِّ أنواعِ الخيرِ، وأكَّدَ هذا باقترانِ الجزاءِ باللَّامِ المؤكِّدةِ لِمضمونِ الجزاءِ، وجاء الإجمالُ في وَجْه كَوْنِ الْإِيمَانِ خَيْرًا لَهُمْ؛ لِتَذْهَبَ نُفُوسُهُمْ كُلَّ مَذْهَبٍ فِي الرَّجَاءِ وَالْإِشْفَاقِ؛ توبيخًا لهم على عدمِ الإيمانِ وتحضيضًا - لغير المؤمنين منهم الحاضرين وقت التَّنزيلِ وما بعدَه - على المبادرةِ إلى الإيمانِ والإسراعِ إليهِ[1].

سَبَبُ اقترانِ الجارِّ والمجرورِ ﴿لَّهُمْ﴾ بالكلامِ:

لِتخصيصِ الخيرِ لهم؛ إمعانًا في توبيخِهم على عدمِ إيمانِهم، وللإشارةِ إلى أنَّهم كانوا يحرصُونَ على أَنْ يكونَ الخيرُ لهم خاصّةً مِنْ دونِ النَّاسِ.

دلالة تقديمِ الجار والمجرور ﴿مِّنْهُمُ﴾:

ليسَ في تقديمِ الجارِّ والمجرورِ ﴿مِّنْهُمُ﴾ تخصيصٌ، فليسَ المعنى: منهم فقط المؤمنونَ، ولا يوجدُ من غيرِهم، بل جاءَ التَّقديمُ اهتمامًا بِشأنِ المؤمنينِ منهمْ وتشريفًا لَهُمْ؛ كما أفادَ تأكيدَ المعنى وتقريرًا له.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/53.

قولُه تعالى: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ بينَ الاحتراسِ والاستئنافِ البيانيِّ:

يحتملُ أَنْ يكونَ الكلامُ لِلاحتراسِ[1]، فإنَّهُ لمَّا نفَى اللهُ تعالى إيمانَ أَهلِ الكتابِ في قولِهِ: ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم﴾، ممَّا قدْ يُتَوَهَّمُ بهِ نفيُ الإيمانِ عن جميعِ أَهلِ الكتابِ، ولكي يدفَعَ هذا الوَهمَ أَعقبَهُ بقولِهِ: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾؛ لِإفادةِ الاحتراسِ عن توهُّمِ خلافِ المقصودِ، كما أنَّ في الاحتراسِ إطنابًا وتكثيرًا لِلمعنى؛ لإفادتِهِ معنًى جديدًا[2]، وهو قلَّةُ المؤمنينَ وكثرةُ الفاسقينَ مِنْ أهلِ الكتابِ.

دفعُ توهُّمِ نفيِ الإيمانِ عن جميعِ أهلِ الكتابِ

كَما يحتملُ أَنْ يكونَ استئنافًا بيانيًّا عن السَّببِ الخاصِّ؛ فجاءَ الاستئنافُ لإغناءِ السَّامعِ عن السُّؤالِ، ولتكثيرِ المعنى بتقليلِ اللَّفظِ؛ فإنَّهُ لَمَّا نفَى الإيمانَ عنهم بجملةِ الشَّرطِ؛ اقتضى الكلامُ سؤالًا، لِتردُّدِ المخاطَبِ في الأمرِ، كأنَّهُ قيلَ: هلْ منهم مَنْ آمنَ، أَو كلُّهم على الكُفرِ؟ فقيلَ لدفعِ التَّردُّدِ بصيغةِ التَّأكيدِ بتقديمِ الجارِّ والمجرورِ: بعضُهمُ المؤمنونَ وهُمُ القِلَّةُ، وأَكثرُهمُ الفاسقونَ[3].

دلالةُ حرفِ الجرِّ في قولِه: ﴿مِّنْهُمُ﴾:

دلَّ حرفُ الجرِّ (مِن) على التَّبعيضِ، والمعنى: بعضُهُمُ المؤمنونَ، ولمَّا كانتِ البَعضيَّةُ تحتملُ أَنْ تكونَ نِصفًا أو أقلَّ أو أَكثرَ؛ دفعَ توهُّمَ أَنْ يكونَ المؤمنونَ هُمُ الأكثرَ، فقالَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾، فأفادَ التَّبعيضُ القلَّةَ.

أفادَ التبعيضُ قلَّةَ المؤمنينَ من أهلِ الكتابِ

بديعُ الطِّباقِ في الآيةِ:

لَمَّا كانَ لفظُ (مِنْ) دالًّا على القلَّةِ بدلالةِ السِّياقِ - كما تقدَّمَ -

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 4/53.
(2) السبكي، عروس الأفراح: 1/614.
(3) التفتازاني، المطول، ص: 447 - 448.

النَّاسُ صنفانِ مؤمنٌ وكافرٌ

وكانَ لفظُ ﴿وَأَكۡثَرُهُمُ﴾ معنًى مُقابلًا؛ أَفادَ هذا التَّقابُلُ في المعنيينِ المتضادَّينِ وقوعَ الطِّباقِ في الآيةِ، ومثلُهُ التَّضادُ بينَ لفظِ ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ و﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾؛ لتضمُّنِ الفاسقينَ هنا معنَى الكافرينَ وزيادة.

وأَفادَ الطِّباقُ في الموضعَينِ نفيَ وجودِ قسمٍ ثالثٍ للمتضادَّينِ، كما أنَّ فيه تحسينَ المعنَى؛ لِتبادُرِ المقابلِ إلى ذهنِ المتلقِّي عندَ ذكرِ اللَّفظِ الأَوَّلِ، فيكونُ ذكرُ اللَّفظِ الثَّاني بمنزلةِ تأكيدِ معنى الأوَّلِ وتقريرِه.

إيثارُ الوصفِ بالفسقِ دونَ الكُفرِ:

الكافر الفاسق أشدُّ ذمًّا من الكافرِ غيرِ الفاسقِ

لَمَّا كانَ الْوَصْفُ يُذْكَرُ لِلْمُبَالَغَةِ؛ عدلَ عَنْ أَنْ يقولَ: (مِنهُمُ الْمُؤمنونَ وَأَكثرُهُمُ الْكافرونَ)؛ لأنَّ الْكَافِرَ قَدْ يَكُونُ عَدْلًا في دِينِهِ، فالكافرُ الفاسقُ أشدُّ ذمًّا من الكافرِ غيرِ الفاسقِ، فالْمُسْلِمون لَا يَقْبَلُونَهُ لِكُفْرِهِ، وَالْكُفَّارُ لَا يَقْبَلُونَهُ لِكَوْنِهِ فَاسِقًا فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ فأشعرَ الكلامُ بأنَّ أكثرَهُمْ فَاسِقُونَ في أَدْيَانِهِمْ، فَلَيْسُوا مِمَّنْ يَجِبُ الِاقْتِدَاءُ بِهِمُ الْبَتَّةَ عِنْدَ أيِّ واحدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ[1].

دلالة (الـ) في ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، ﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾:

في الآيـةِ إشارةٌ غيبيَّةٌ دالَّةٌ على إعجازِ القرآنِ

(الـ): في الموضعَينِ موصولةٌ، والمعنى: مِنهُمُ الَّذينَ يؤمنونَ الإيمانَ المعهودَ، وأكثرُهُمُ الَّذينَ يفسقون؛ لِمَا في اعتبارِ الوصفِ من مبالغةٍ في المدحِ لِلمؤمنينَ منهم، ومِن مبالغةٍ في الذَّمِّ للفاسقين.

كما أفادَت (الـ) تلبُّسَهم بالفعلِ، تلبُّسَ المؤمنِ بالإيمانِ والفاسقِ بالفِسقِ، تقريرًا لإثباتِ الإيمانِ والفسقِ لكلِّ طائفةٍ.

ويحتملُ اسمُ الفاعلِ ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ أَنْ يكونَ على معنى المستقبلِ، أي: منهم مَنْ سيؤمِنُ، فيكونُ في الكلامِ إشارةٌ مِنَ الإخبارِ بالمغيبِ، مِنْ أَنَّهُ سَيَقَعُ مِنْ بَعْضِهِمُ الْإِيمَانُ، وَلَا يَسْتَمِرُّونَ كُلُّهُمْ عَلَى الْكُفْرِ[2].

(1) الرّازي، مفاتيح الغيب: 8/327.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 3/302.

وتحتملُ أنْ تكونَ (الـ) لِاستغراقِ الوصفِ؛ لِتدلَّ على المبالغةِ والْكَمَالِ فِي الْوَصْفَيْنِ؛ لِتفيدَ (الـ) كمالَ المدحِ وكمالَ الذَّمِّ[1].

وذهب الرَّازيُّ إلى أنَّ (الـ) في ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ للعهد، ويُقصَدُ بها عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَرَهْطُهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّجَاشِيُّ وَرَهْطُهُ مِنَ النَّصَارَى[2].

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 3/302.

(2) الرّازي، مفاتيح الغيب: 8/327.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس، سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 5 ، 800 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-57-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 5 : سورة آل عمران من الآية 39 إلى الآية 140.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-57-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1170694 بتاريخ 2023/03/14م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»